حرفه او استئناف نظير ما مر فعال **معجز القول** لان الله تعالى امتن عليه
بجوامع الكلم التي اوتيها دون غيره ومن ثم قال بعض العلماء ان كلامه معجز كالقران
ولان الناظم رحمه الله اعتقد هذا القول حيث عبر بما يوافقه وان احتمل ان يريد
ما يوافق مذهب الاكثرين ان كلامه صلى الله عليه وسلم غير معجز **و معجز الفعال**
فلا يقدر مخلوق ان يوجد فعلا مطابقا لساير المصالح الظاهرة والباطنة في ذلك
الوقت الذي اوجد فيه ذلك الفعل عنه صلى الله عليه وسلم وهذه هي مرتبة وارث
الحضرة الالهية التي لا يدخل اليها احد الا باذنه **كريم الخلق** كما يعلم مما قدمته
مبسوطا في شرح قوله فتنزه في ذاته الخ **و كريم الخلق** بضم اوله كما مر مبسوطا
في شرح قوله ما سوى خلقه النسيم وبين القول والفعل والخلق والخلق تجنيس
التغاير مع تجنيس التحريف في الثاني **مقسط** اي عادل في احكامه واقواله وافعاله
صلى الله عليه وسلم فلا يحيد ربي عنه قط الا على غاية العدل باطنا وظاهرا باتفاق
كل من يراه ويعلم احواله حتى اعدايه وسا ونبه الاثري ان قريشا لما بنوا الكعبة والنبي
صلى الله عليه وسلم معهم قبل النبوة فوصلوا الى موضع الحجر الاسود اختلفوا في من يضعه
في محله ثم اجمعوا ان يحكموا اول داخل المسجد فكان النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا
هذا الامين نحكمه فامر صلى الله عليه وسلم بوضعه بثوب وامر كل بيت قبيلة
ان يمسك بطرف الثوب ثم يرفعوه ففعلوا الى ان بلغ به محله فاخذه صلى الله
عليه وسلم ووضعه في محله وصح ان رجلا قال له وهو صلى الله عليه وسلم يقسم اعدل
فقال صلى الله عليه وسلم ويلك فمن يعدل ان لم اعدل خبت وخسرت ان لم
اعدل وكان صلى الله عليه وسلم ابلغوا حاجة من لا يستطيع ابلاغي فانه من ابلغ
حاجة من لا يستطيع ابلاغها ثبته الله يوم الفزع الاكبر وكان صلى الله عليه وسلم
لا يواخذ احدا بقول احد ولا يصدق احدا في احد **معطا** اي كثير العطا

يقول

الذي

١٠٦

الذي يعجز عن اداه الملوك فقد صح عن انس كان صلى الله عليه وسلم احسن الناس واشجع
الناس واجود الناس واقتصاره على هذه الثلاثة من جوامع الكلم التي منحها من امداده
صلى الله عليه وسلم لانها امهات الاخلاق اذ في كل انسان ثلاث قوى الغضبية وكمالها
الشجاعة والشهوانية وكمالها الجود والعقلية وكمالها اكتساب الفضايل واجتناب
الرذايل وصح عنه صلى الله عليه وسلم شيا الا اعطاه فجاءه رجل فاعطاه غنما بين جبلين
فرجع الى قومه فقال يا قوم اسلموا فان محمدا صلى الله عليه وسلم يعطي عطاء من لا يخاف الفقر
واعطى صفوان بن امية يوم حنين حتى اسلم اعطاه ماية من النعم ثم ماية ثم
ماية وصح عن جابر ما سيل صلى الله عليه وسلم عن شي قط فقال لا اي لا ينطق بالرد
بل ان كان عنده المسول وساغ الاعطاء ان لم يرما عنده لما هو اهم اعطاه والا سكت
كما في حديث مرسل فهو لا ينافي الحديث الاية قلت لا اجد ما احملكم عليه فهو صلى
الله عليه وسلم لا يقولها منعا للعطا بل اعتذارا حيث لا ينفع السكوت لنحو جهل
السايل وفي حديث الترمذي انه حمل اليه تسعون الف درهم فقام اليها فما رد سايلا
حتى فرغ منها وقال لسايل ما عندي شي ولكن ابتع علي فاذا جاءنا شي قضيناه فقال
له عمر رضي الله تعالى عنه ما كلفك الله ما لا تقدر فكره منه ذلك فقال انصاري انفق
يا رسول الله ولا تخف من ذي العرش اقلالا فتبسم وعرف البشر في وجهه صلى الله
عليه وسلم وقال وبهذا امرت وقوم ما اعطاه يوم حنين فكان خمسماية الف
الف قيل هذا نهاية الجود الذي لم يسمع لاحد مثله وصح انه صلى الله عليه وسلم
اتي بمال من البحرين فامر صلى الله عليه وسلم بصبه في المسجد وكان اكثر مال اتي
به صلى الله عليه وسلم وفي رواية مرسلة كان ماية الف فخرج للصلاة فلم يلتفت
اليه ثم بعدها جلس اليه ففرقه صلى الله عليه وسلم ومع هذا الجود الواسع الزايد
كان صلى الله عليه وسلم يعيش عيش الفقرا ويأتي عليه الشهران لا يوقد في بيته نار

اسيد ماسئيل ص

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)